البدن فوجب القطع بوقوع هذا المعاد وبهذا الجواب من اخذ
يورد على اثبات ذلك بظواهر الآيات والاحاديث واتبعه اتبع
في ذلك ابا الحسن البصري هذا مع قوله في السؤال المتشابهات في
القرآن الدالة على التشبيه والقدر ليست اقل ولا اضعف دلالة
من الايات الدالة على المعاد البدني ثم انكم تجوزون تأويل تلك
الآيات فلا تجوزون ايضا تأويل الآيات الواردة هنا وهذا الذي
قاله في ذلك يقوله اهل الاثبات في نصوص الصفات فان من
علم ما جاء به من ذلك في الكتاب والسنة وتدبر ذلك
علم بالاضطرار بطلان التأويلات وان الرسل وصفت الرب
بما ينافي مذهب النفاة وقد قال هو في جواب الفلاسفة
لما قالوا له ان في كتاب الله تعالى آيات كثيرة دالة على التشبيه
والقدر وقد تأولتموها فقال انا لم نتمسك بظواهر الآيات
والاخبار حتى يلزمنا الجواب عن هذه المعارضة بل الامر
المعلوم بالضرورة التشبيه والقدر فظهر الفرق وليس الامر
كما نفاه بل عامة اهل الحديث والسنة بل والعامة يعلمون
من دينهم بالضرورة اثبات الصفات والقدر ايضا واذا
كانوا في هذه التأويلات مما يعلم فساده بالضرورة مما لا
يحصيه الا الله وهي اضعاف اضعاف ما يدعى الدعي انه
لابد من تأويله فعند هذا يقول ذو التأويل ومبطلوه قد

ثبت بالدليل ان الله انزل كتابه شفاء وهدى للناس وقال
فيه هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين، وقال انا
انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. وثبت ان الرسول بلغ البلاغ
المبين كما امر به فان الله اخبر ان عليه البلاغ المبين وقال
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد
ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم، وقال يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس، قالت عائشة من زعم ان محمدا
كتم من الوحي فقد كذب وثبت ان رسولنا كان اعلم الناس
بالله وبما يجب به عن الله تعالى وكان انصح الناس لامته
وكان افصح الناس واكملهم بيانا وايضاحا واذا كان كذلك
فمن المعلوم بالضرورة انه اذا كان بهذه الحال لم يكن الكلام
الذي انزله الله اليه فيما يخبر به عن نفسه وعن خلقه
والكلام الذي يخبر به الرسول عن ربه وعن خلقه مما ظاهره
باطل وضلال واثم ولم يكن ذلك الكلام معارضا لما هو
معلوم بالمعقول ولم يكن ذلك الكلام مسلوب الدلالة والبيان
ولم يكن غير مستحق لابلاغ العباد وافهام المراد ولا يكون
المتبع لمعناه المتمسك بفحواه في الضلال والفساد ولا في الكذب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)